والثابت هو الحق تعالى لا الكون وما ثبت الا وجه الحق فهو المظهر والظاهر
والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشئ من غلبة الشهود فانه
اذا قوي على العبد اضمحلت الاكوان في نظره وفني عنها بالمرة ما ترك
من الجهل شيا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه
فاذا كان المريد في حال بدني او قلبي لا يذمه الشرع لزمه حسن الادب
في اختيار بقائه عليه ورضاه به حتى ينقله الله عنه فاذا كان متجردا
وتعلق قلبه بالتكسب او كان في صنعة واراد الانتقال عنها الى غيرها
كان قليل الادب مع مولاه جاهلا بما يناسب حضرته وكذا اذا كان في حال
قبض واراد الانتقال عنه الى البسط قال بعضهم لي منذ اربعين
سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته
وهذا من نتائج العلم بالله ومعرفة ربوبيته فان سخط تلك الحال
وتشوق الى الانتقال عنها بنفسه واراد ان يحدث غير ما اظهره الله
تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه واساء الادب في حضرته وهذا من معارضة
حكم الوقت الذي تنشر الصوفية وهو عندهم من اعظم ذنوب الخاصة
احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس فاذا
كان المريد مشتغلا بحال من احوال دنياه وكان ذلك يمنعه من الاحوال
التي يتوسل بها الى حضرة مولاه واحال ذلك على فراغه من تلك
الاشغال فقال اذا تفرغت عملت كان ذلك دليلا على رعونة نفسه
والرعونة ضرب من الحماقة وذلك لتسويفه العمل الى اوان فراغه وقد
لا يجد مهلة بل يختطفه الموت قبل ذلك او يزداد شغله لان اشغال
الدنيا يتداعى بعضها الى بعض ولو فرض انه تفرغ منها فقد يتبدل
عزمه وتضعف نيته فالواجب عليه النهوض الى ما يوصله الى مولاه
قبل الفوت ولذا قيل الوقت كالسيف ان تقطعه قطعك لا تطلب منه
ان

ان يخرجك من حالة اي دنيوية كصناعة او دينية كطلب علم
ليستعملك فيما سواها لتوهمك ان ما انت فيه عائق عن نهوضك
لحضرته فلو ارادك اي احبك وكنت من اهل الارادة لاستعملك
استعمالا محبوبا عنده بان يوفقك للاعمال الصالحة ويشغل قلبك
به من غير اخراج اي مع بقائك على حالتك التي انت عليها فاذا
كان المريد على حالة لا توافق غرضه وكانت مباحة في الشرع لا ينبغي
له ان يروم الخروج منها بنفسه ويعارض حكم الوقت كما مر في قوله ما ترك
من الجهل شيا الى اخره وكذا لا ينبغي له ان يعارض حكم الوقت ويطلب
من مولاه ان يخرجه منها ويستعمله فيما سواها لان هذا من التخيير
على الله والحجر له في ذلك بل ينبغي ان يطلب منه حسن الادب
معه وايثار مراده على اختياره فاذا علم منه مولاه ذلك استعمله
استعمالا محبوبا عنده مع بقائه على ما هو عليه فيكون اذ ذاك بمراد الله
له لا بمراده لنفسه وهو خير له مما اختاره ولو قال لحصل لك المطلوب
من غير اخراج لكان اولى اما لو كان على حالة لا توافق الشرع فيجب عليه
المسارعة الى الانتقال والطلب من مولاه ان ينقله الى ما يرضيه
ما ارادت همة سالك اي سائر الى الله تعالى ان تقف عند ما
كشف لها في اثناء السلوك من المعارف والاسرار والانوار بان يرى
ان ما وصل اليه من المعرفة وذوق الاحوال ومنازلة المقامات هو
الغاية القصوى والنهاية فتقف همته عنده فيتعشقه ويحبه او
يرى ان فوقه ما هو اعظم منه لكنه يقنع بذلك ويرى ان فيه الكفاية
فلا يرقي بهمته او يرى قصور همته عن الرقي لما فوقه الا ونادته
هواتف الحقيقة اي الهواتف التي تهتف على قلبه من جهة الحقيقة
الالهية ويحتمل ان المعنى الا ناداه لسان حال الحقيقة التي كشفت له